

الحركة الاحتجاجية والمطلبية لعمال سيدي بلعباس خلال العهد الاستعماري 1905 - 1935 (الإضرابات والمظاهرات)

The Protest and Demand Movement of Sidi Bel Abbas Laborers During the Colonial Era 1905 - 1935 (Strikes and Demonstrations)

جامعة أبو بكر بلقايد - تلمسان - الجزائر	تاريخ الجزائر المعاصر 1830 - 1962	ط.د سيف الدين بوسماحة Doctorant. Seifeddine bousmaha seifeddine.bousmaha@univ-tlemcen.dz
جامعة أبو بكر بلقايد - تلمسان - الجزائر	تاريخ الحديث والمعاصر	أ. سعاد شبوط Prof. Souad Chebout Souadchebout@yahoo.com
DOI :		

الإرسال: 2021/10/05 القبول: 2021/12/14 النشر: 2021/12/27

ملخص

تناول هذه الدراسة المتواضعة تاريخ الحركة الاحتجاجية والمطلبية لعمال سيدي بلعباس خلال العهد الاستعماري في الفترة الممتدة من 1905 إلى 1935 مع الإشارة إلى أولى إرهاصات تلك الحركة بالمنطقة. وأكد أنه من الجانب النظري، سنجد أن تعريفات الحركة الاحتجاجية كثيرة لا حصر لها، لكن على أرض الواقع والميدان نجد أنها تتلخص لدى العمال في أمرين هما: الإضرابات والمظاهرات، وكلا الفعلين لهما التأثير القوي على السلطة الحاكمة، لذا سنجد أن عمال سيدي بلعباس (جزائريين وأوربيين) في العهد الاستعماري اتخذوا من الشكليات السابقين سلاحاً لرفع من سقف مطالبهم الاجتماعية. **كلمات مفتاحية:** سيدي بلعباس؛ العمال؛ الإضرابات؛ المظاهرات؛ الشيوعية.

Abstract

This modest study deals with the history of the protest movement and the demands of Sidi Bel Abbas Laborers during the colonial era from 1905 to 1935, with reference to the first signs of that movement in the region.

Certainly, from the theoretical side, we will find that the definitions of the protest movement are many and infinite, but on the ground and in the field, we find that the workers are summarized in two things: strikes and demonstrations, and both actions have a strong impact on the ruling authority. We will find that the workers of Sidi Bel Abbas (Algerians and Europeans) In the colonial era, they took the two previous forms as a weapon to raise the ceiling of their social demands.

Keywords: Sidi Bel Abbas; Laborers; strikes; demonstrations; Communism.

مقدمة

شهدت سيدي بلعباس منذ بدايات القرن العشرين نشاطا العمالية متزايدا ومتصاعدا خاصة مع توسع نشاط تيارات السياسية اليسارية المعرفة بارتباطها الفكري والإيديولوجي بالنضالات العمالية، فكانت بداية مع انتشار الواسع والقوي للاشتراكية مع نهاية العشرية الأولى من نفس القرن والذي كلل بنجاح القوي في الانتخابات البلدية (30 نوفمبر 1919) لتنال بعدها سيدي بلعباس لقب "مكة الحمراء" بجدارة واستحقاق، لكن مع بداية العشرينات عرف الحركة الاشتراكية الفرنسية انقساما كبير خاصة بعد تأسيس الأممية الثالثة أو الأممية الشيوعية (مارس 1919)، لتتحول الفروع الجزائرية وفي مقدمتها فرع الاشتراكي لسيدي بلعباس إلى الشيوعية وتحافظ بذلك المدينة على طابعها اليساري السياسي، بل أن سيدي بلعباس أصبحت قلعة الشيوعية في الجزائر المستعمرة.

وسواء كانت الاشتراكية أم الشيوعية فالتياران اليساريان نظريا تعرف أحزابهما بالأحزاب العمالية لكثرة استقطابها لتلك الفئة، بسبب الأسس الفكرية التي بنيت عليهما تلك التيارات وللذان يجتمعان في سمات مشتركة أهمها معاداة الإمبريالية والرأسمالية ومناهضة الأرستقراطية والبرجوازية ومطالبة بتوزيع الثروات بين جميع فئات الشعب لكن الاختلاف يكمن في درجة العصبية والتعصب لتلك الأفكار، والحقيقة أن الجماهير العمالية الجزائرية بصفة عامة والتي كانت ترزخ تحت نير النظام الكولونيالي الاستغلالي وجدت ضالتها فيهما وبدرجة أكبر الشيوعية التي كانت تدعم تحرير الشعوب المستعمرة خاصة إذا ما علمنا أنها أطلقت نداء لتحرير شمال إفريقيا (الجزائر، تونس والمغرب) من الاستعمار الفرنسي منذ تأسيس أمميتها سنة 1919.

وبالعودة إلى سيدي بلعباس قلعة الشيوعية ومركزها في الجزائر المستعمرة، كان للعمال الجزائريين - وحتى الأوروبيين - نشاط قوي يوطره هذا التيار باستمرار خاصة في فترة الثلاثينات أين ارتفعت موجة الاحتجاجات وارتفع معها سقف المطالب الاجتماعية، وكانت الإضرابات والمظاهرات هي الشكل الرائج والمعمول به لدى عمال سيدي بلعباس للمطالبة بحقوقهم الاجتماعية تارة وتنفيذ السياسي عن أنفسهم - إن صح القول - تارة أخرى في ظل القمع السياسي الاستعماري المفروض على الشعب الجزائري آنذاك. ومن هنا ومما سبق نطرح التساؤلات التالية: متى بدأت أولى الإضرابات والمظاهرات بسيدي بلعباس العهد

الاستعماري؟ وما هو عدد تلك الإضرابات والمظاهرات العمالية خاصة خلال العشرينات والثلاثينات؟ وهل بقية الحركة الاحتجاجية والمطلبية لعمال سيدي بلعباس تلزم دائما طبيعتها الاجتماعية أم تعدتها إلى الجانب السياسي؟ ما دور الذي لعبته الشيوعية في تلك الاحتجاجات وما هي مظاهره؟ ما موقع العمال الجزائريين من تلك الحركة في سيدي بلعباس؟ وهل كان مؤثرا؟

الإجابات حول هذه التساؤلات ستكون بحول الله هذه مفاصل ومحاور التي بنيت عليها هذه الدراسة المتواضع، والتي نتمنى أن تكون مساهمة ومحاولة بسيطة منا في بعث تاريخ الاجتماعي لمنطقة سيدي بلعباس، هذا التاريخ الخصب الذي ما زال مفتوحا على مصراعيه للبحث والتحري ثم الكتابة البناء.

1- الحركة الاحتجاجية والمطلبية بسيدي بلعباس 1905 - 1929:

1-1 الحركة الاحتجاجية قبل 1919:

بعد عملية البحث والرصد التي قادتنا إليها دفاتر الإحصاءات الفرنسية المتعقلة بإضرابات العمال والمهنيين لوزارة العمل الفرنسية، نجد أن أولى الإضرابات التي شهدتها المنطقة سيدي بلعباس كانت سنة 1905 والتي قادها العمال البسطاء لدى تجار الخردوات العامة (quincaillerie)، إذ دام إضراب هذه الفئة ثمانية أيام كاملة من 11 إلى 19 ماي، ووصل عدد هؤلاء العاملين المضربين إلى 40 شخص طالبوا من خلال إضرابهم تحديد ساعات عملهم اليومية ب 11 ساعة إضافة إلى ترسيم يوم الأحد كاملا عطلة أسبوعية (M.C.I.T, Statistiques des grèves et des recours à la conciliation et à l'arbitrage survenus pendant l'année 1905, 1906).

وتفصيلا أكثر حول هذا الإضراب، يذكر لنا الدفتر الإحصائي معلومات قيمة حول حالة التنظيمية للطرفين المتنازعين حيث لم يكن لهؤلاء العاملين نقابة تنظم نشاطاتهم وتدافع عن مصالحهم في حين أن تجار الخردوات أصحاب محلات كانت لهم نقابة تأطرتهم فقد كانوا ينتمون إلى نقابة التجارية والصناعية لسيدي بلعباس (S.C.I)، كما يذكر نفس الدفتر أنه في اليوم 12 ماي أي اليوم الثاني من الإضراب تدخل القاضي الصلح لمحاولة إيجاد حلول ترضي العاملين والتجار المستخدمين لكن طرفين لم يصلوا إلى توافق حول مطلب 11 ساعة لكن فيما يخص العطلة الأسبوعية؛ أكد تجار الخردوات والحديد والأدوات الزراعية أنهم لا يستطيعون الإغلاق في صبيحة يوم الأحد خاصة وأن المشتريين

والعملاء من المناطق الزراعية يفدون إلى مدينة في ذلك اليوم، لكن تعهدوا بالمقابل منح موظفيهم فترة ما بعد الظهيرة ليوم الأحد إضافة إلى نصف يوم آخر من أيام أسبوع المتبقية (M.C.I.T, Statistiques des grèves et des recours à la conciliation et à l'arbitrage survenus pendant l'année 1905, 1906).

أما سنة 1911، ذكرت صحيفة ميدي سوساليست Le Midi socialiste أن سككيي الحديد في سيدي بلعباس التابعين لشركة الغرب الجزائري C.O.A، وجهوا انذارا لشركتهم بشنّ إضراب في حال عدم حصولهم على زيادة في أجور، لكن يبدو ان شركة رضخت لمطالبهم حتى قبل أن ينفدوا انذارهم بصرف تعويض على المنح لسدّ غلاء المعيشة (Le Midi socialiste, 04(958), 1911).

وفي سنة 1912، ذكرت صحيفة لوفيغارو Le Figaro، أن سككيي الحديد في سيدي بلعباس التابعين لنفس الشركة السابقة قد دخلوا في إضراب لأجل الرفع من أجورهم، دون ان تفصل الجريدة أكثر حول هذا الإضراب (Le Figaro, 03(192), 1912).

2-1 الحركة الاحتجاجية ما بين 1919 - 1929:

سنة 1920، قام 65 خباز يعملون في 25 مخبزة بإضراب هدفه الرفع من قيمة أجرتهم اليومية سواء باحتسابها 12 فرنك لدفعة الخبز الواحدة أو 18 فرنك يوميا بدل 08 فرنكات التي كانوا يتقاضونها، وقد واصل هؤلاء الخبازون إضرابهم طيلة 23 يوما كاملة ابتداء من 11 فيفري إلى غاية 04 مارس، لينتهي الإضراب بعد اتفاق الطرفين على احتساب أجرة اليومية ب 09 فرنكات لدفعة الخبز الواحدة (M.C.I.T, Statistiques des grèves survenues pendant l'année 1920, 1924).

كما شهدت هذه السنة أيضا إضرابا نشطه العمال السككيون في المدينة دعت اليه كل من فيدرالية الاشتراكية S.F.I.O والنقابة المركزية C.G.T، ويعتبر هذا الإضراب من الإضرابات القوية جدا بسبب أنه لم يكن إضراب محليا (سيدي بلعباس) أو حتى جهويا (قطاع الوهراني) وإنما إضرابا واسعا جغرافيا شمل كل من المتروبول والجزائر المستعمرة، حيث قام عمال السككيون في الجزائر وفرنسا بشلّ كل خطوط السكك الحديدية، وكتبت صحيفة ليمانتي L'Humanité أن الإضراب بالجزائر انطلق بداية من ظهيرة يوم 02 ماي على مستوى الشبكة الغربية للجزائر وأن كل الخطوط متوقفة ومشلولة ما عدا قطارين انطلقا

من وهران إلى وجدة، وعدا ذلك لم يشهد الإضراب أي انشقاقات، وفي سيدي بلعباس فقد ذكرت الصحيفة أن الفيلق الأجنبي تولى حماية محطة القطارات بسبب حماسة العمال الذين بقوا هادئين متحكمين في الوضع ومتشوقين حسب وصفها لتلقي أخبار حول هذه الحركة في فرنسا والشركات العاملة (L'Humanité, 17(5855), 1920).

كما ذكرت ذات الصحيفة في عددها الصادر بتاريخ 11 ماي 1920، أن مراسلها في سيدي بلعباس قد أكد أن هذا الإضراب لا يزال متواصلا رغم الإعلان عن انتهائه يوم الاثنين الموافق ل 10 ماي، وهذه الاستمرارية جاءت كردّ فعل على التحذيرات والتهديدات التي أطلقتها الحكومة العامة في بيان لها وصفته الصحيفة بالانهزامي، لترد الحكومة العامة بإصدار مذكرة توقيف في حق مازوير Mazoyer (أنظر التعليق رقم 01) أمين اتحاد نقابات السككيين الجزائريين، لكنها ألغيت ولم تمسه لكن الحاكم العام أوقفه عن العمل إلى غاية مثوله أمام المجلس التأديبي (L'Humanité, 17(5862), 1920).

وبالعودة إلى الخبازين، فإننا نجد أن 09 فرنكات لدفعة الخبز المتفق عليها في مارس 1920 كانت اتفاقا لم يتحقق خاصة اذا ما علمنا أن بعض أصحاب المخازن لم يحترموا الاتفاق لنجد أن بعض الخبازين في سيدي بلعباس كانوا يتقاضون 4.74 فرنك للدفعة سنة 1924 وهي الأجرة التي ستكون سببا في شتّى إضراب جديد في تلك سنة، حيث قامت مجموعة من هؤلاء الخبازين وصل عددهم إلى 23 خباز يشتغلون في 08 مخازن بالمدينة بإضراب دام عشرة أيام كاملة إبتداء من 03 إلى 13 نوفمبر، رفعوا مطلبين هما: الرفع من الأجور وانتهاء فترة العمل الليلية، ليتدخل رئيس البلدية لحل النزاع أين ذكر المضربون عن مطلبهم الأول أنهم يريدون تقاضي أجر 5.50 فرنك عن الدفعة بدل 4.75 فرنك التي كانوا يتقاضونها، والحقيقة أن هؤلاء الخبازين لم ينالوا مطلبهم الخاص بإلغاء الفترة الليلية من العمل لكنهم في نفس الوقت نالوا مرادهم في الرفع من قيمة أجرتهم اليومية (M.C.I.T, Statistiques des grèves survenues pendant l'année 1924, S.D).

وشهدت صائفة 1925 بضع إضرابات قامت بها بعض الفئات العمالية والمهنية، فحرفيو الدهان شتّوا إضرابا عن العمل لمدة 14 يوما إبتداء من 15 إلى 29 جوان، طالبوا فيه برفع من قيمة أجورهم إضافة إلى تطبيق نظام 8 ساعات عمل يوميا، وقد وصل عدد الدهانين المضربين عن العمل 95 عامل من أصل 105 عامل يشتغلون في ثلاثة (03) مؤسسات، هذا الإضراب دفع نائب المحافظ سيدي بلعباس لتدخل بنفسه لمحاولة حل

المشكل حيث طالب المضربون برفع من قيمة الأجرة اليومية المحددة ما بين 16 إلى 22 فرنك التي كانوا يتقاضونها إلى ما بين 17.50 ل 23.50 فرنك لكن هذا المطلب بقي قيد مفاوضات، ففي حين استطاعوا تخفيض ساعات العمل من 10 ساعات يومية إلى 9 ساعات إلا أنهم فشلوا في توصل إلى اتفاق بشأن رفع الأجرة وبقي الحال على ما هو عليه، ليجدد الدهانون إضرابهم ابتداء 27 جويلية إلى غاية 05 أوت (08 أيام) لكن بعدد أقل من أول حيث وصل عدد المضربين إلى 40 دهان لكن هذا الإضراب لم ينجح لعدم تحديد المضربين لمطالبهم بدقة (M.C.I.T, Statistiques des grèves survenues pendant l'année 1925, S.D)

وفي شهر جويلية من نفس السنة، شُن كل من عمال سباكة المعادن (métallurgistes) وعمال العمارات إضرابا ابتداءً في سادس عشر من الشهر، حيث طالبت كلا الفئتين العماليتين بتطبيق نظام 08 ساعات عمل يوميا. ، وبعد 04 أيام فقط من بداية إضراب استطاع عمال السباكة أن ينجحوا في فرض مطلبهم وتطبيقه (نهاية إضراب يوم 20 جويلية) حيث تم ترسيم العمل ب 08 ساعات بدل 10 التي كانوا يعملونها، أما عمال العمارات فواصلوا إضرابهم إلى غاية 27 جويلية (أي بعد 11 يوم من إضراب) ل يتم الاتفاق على تطبيق 09 ساعات بدل 10 ساعات التي كانوا يعملونها يوميا، وما يشد الانتباه أن هذا الإضراب كان قويا من حيث عدد العمال المضربين إذ شارك فيه 700 عامل من عمال العمارات و200 عامل من سباكة المعادن (M.C.I.T, Statistiques des grèves survenues pendant l'année 1925, S.D)

وفي نفس الفترة أيضا (شهر جويلية) شُن عمال البناء في سيدي بلعباس إضرابا قويا أحدث جلبة في أوساط الصحافة الفرنسية بسبب أن هذا الإضراب قد تم تأطيره من طرف الحزب الشيوعي وهي المرة الأولى التي يتم فيها التداخل النقابي الشيوعي في الجزائر، كما وأن هذا الإضراب صاحبه خروج عمال ومناضلين الشيوعيين إلى الشارع في المسيرة أو المظاهرة تم اصطدام فيها وبشكل عنيف مع الشرطة، لتكتب صحيفة لنديوندون دي باس بيريني L'Indépendant des Basses-Pyrénées الصادرة بتاريخ 26 جويلية 1925، أن البنائين les maçons في سيدي بلعباس شنوا إضرابا عن العمل مطالبين فيه بتطبيق نظام 08 ساعات عمل يومية، وأن إضرابهم هذا أخذ الطابع الشيوعي في حين أن منشطه هو

محرض باريبي لكن الصحيفة لم تذكر اسم هذا الشخص، كما ذكرت أيضا أنه في يوم السابق لصدور العدد أي 25 جويلية، انطلق مسيرة في شوارع المدينة حمل مشاركوها العلم الأحمر وعليه المطرقة والمنجل لتتدخل الشرطة وتوقفها وتوقف شخصين منها (L'Indépendant des Basses-Pyrénées, 58(17603), 1925).

وأوردت صحيفة لاشارونت La Charente هي الأخرى أخبارا حول هذا الإضراب، إذ ذكرت أن هؤلاء العمال إضافة إلى عمال العمارات ouvriers du bâtiment قد شنوا إضرابا بقيادة محامي قادم من باريس تابع للحزب الشيوعي دون أن تذكر هي الأخرى اسمه، كما وذكرت الصحيفة أن هذا الإضراب شهد إطلاق عبارات نارية من طرف الشرطة اتجاه المضربين لكنها لم تذكر ما إذا وقع أي إصابات وذكرت أيضا أن الشرطة قامت بعدة اعتقالات في صفوف مشاركين تم إطلاق سراحهم فيما بعد (La Charente, 54, 1925).

أما جريدة دي ديبا بوليتيك إي ليترار Journal des débats politiques et littéraires فهي الأخرى لم تفوت الحدث وذكرت أن هؤلاء العمال قاموا بإضراب أتبعوه بمظاهرة تدخلت فيها أجنحة أجنبية وان هذه الحركة أخذت طابع الشيوعي السياسي بحمل المتظاهرين للعلم الأحمر موسوم بشعار السوفيياتي وإنشادهم لنشيد الأممية (أنظر التعليق رقم 02) ما دفع الشرطة إلى التدخل لانتزاع العلم وإنشاء حاجز لإيقاف المسيرة ليتم إيقاف شخصين في خضم ذلك لتختتم الصحيفة القول أن دعاية (Propagande) قوية ستنتقل في الجزائر (Journal des débats politiques et littéraires, 137(205), 1925).

2- الحركة الاحتجاجية والمطلبية ما بين 1930 – 1935: 1-2 الإضرابات والمظاهرات:

تمت أولى هذه الإضرابات سنة 1930، بقيام عمال غزل الحلفاء بإطلاق إضراب لمدة 17 يوم ابتداء من تاريخ 29 أفريل إلى غاية 15 ماي، شارك فيه 68 عامل مضرب طالبوا برفع من قيمة أجورهم باحتساب 7 فرنكات لألف حزمة من الحفاء، ليتدخل المجلس البلدي في النزاع لكن دوى أي جدوى بسبب الخلاف وعدم الاتفاق على وزن ألف ربطة (خوف من تلاعب عمال بأوزان ربطات) وبقي الوضع على ما هو عليه أي أن إضراب لم يأتي أكمله (M.C.I.T, Statistiques des grèves survenues pendant l'année 1930, 1934).

أما سنة 1933، والتي كانت صائفتها ساخنة جدا حرارة وإضرابا على السلطات الاستعمارية المحلية بسيدي بلعباس؛ فقد شهدت المدينة مجموعة من إضرابات العمالية

الخاصة بأصحاب مهن البناء زائد عمال المخازن، من تأطير مناضلين الشيوعيين الذين صعدوا من وتيرة تلك الإضرابات، لتصل إلى حدّ الصدمات مع قوات الأمن الاستعماري، والملاحظ في هذه الإضرابات حضور القوي للعمال الجزائريين الذين ساهموا بشكل قوي في استمرارها وإنجاح أغلبها.

كانت بداية الحركة الاحتجاجية للعمال بسيدي بلعباس في هذه السنة من خلال مظاهرة كبيرة تفجرت في الفاتح من ماي نادى إليها كل من الاتحاد المحلي الوحدوي (C.G.T.U) والفرع الشيوعي، حيث لقي النداء إستجابة واسعة من قبل العمال، لتكتب صحيفة ليமானتي L'Humanité الصادرة عن الحزب الشيوعي أن النداء إستجاب له قرابة 2000 عامل ساروا في الشارع وسط المدينة مرددين نشيد الأممية ليتم بعدها تقديم لائحة المطالب إلى نيابة المحافظة (sous-préfecture) والبلدية لتختتم المظاهرة باجتماع المتظاهرين في مقر النقابة أين إستلم الكلمة أحد المناضلين يسمى توماس Thomas عرض خلالها نتائج وأهداف هذه المظاهرة مذكرا أن العمال الأهالي والأوربيين يجب أن يتوحدوا ويتنظموا من أجل الانتصار لمطالبهم وإسقاط النظام الذي يستغلهم (L'Humanité, 1933), (12565)30. وقد كان لهذه المظاهرة الوقع الكبير والصيت المدوي على مستوى الجزائر وفرنسا الذي لم يتوقف حتى بلغ العالمية لتكتب عنها صحيفة التايمز Times البريطانية، إذ يذكر لنا أبو القاسم سعد الله أن هذه المظاهرة كانت هامة لتكتب عنها الصحيفة في عددها الصادر في 07 جوان قائلة إنها تكاد تكون أول مظاهرة من هذا النوع في الجزائر (سعد الله، 1992).

وبعد هذه المظاهرة القوية انطلقت موجة الإضرابات بالمدينة، وكانت البداية مع الإضراب القوي الذي شنه عمال الحفر (les ouvriers terrassiers) بقيادة مناضلين الشيوعيين، الأمر الذي دفع بمحافظ وهران مارليي Marlier (أنظر التعليق رقم 03) لتدخل المباشر بهدف إيجاد الحلول للمشكلة من خلال الاتصالات التي أجراها طيلة يومين مع السلطات المحلية لسيدي بلعباس وأرباب العمل، وذكرت صحيفة ليكو دالجي L'Echo d'Alger أن هذا الإضراب قاده مجموعة من ممثلي العمال (ثمانية أوربيين وجزائريين) استطاعوا الضغط على أرباب العمل ليتم طرح إتفاق عودة العمال المضربين إلى العمل مقابل تقاضي أجرة 18 فرنك بالنسبة للعمال الجزائريين و20 فرنك للعمال الأوربيين لكن

هذا الاتفاق تم رفضه من قبل زعماء الحزب الشيوعي لرفضهم ذلك الفارق في الأجرة بين العمال الأوروبيين والجزائريين (L'Echo d'Alger, 22(8670) 1933).

كما شهدت المدينة أيضا إضرابا بدأه 32 عامل من عمال المخازن اضربوا عن العمل لمدة ثلاثة (03) أيام متواصلة ابتداء من 03 إلى 06 جويلية طالبوا فيها برفع من قيمة أجرتهم اليومية والتي كانت تحتسب ب 2 فرنك مع تطبيق نظام 08 ساعات عمل يومية إضافة إلى إقرار عقد عمل جماعي، وقد تدخل كل من رئيس البلدية وقاضي الصلح لحل المشكل ليتم الاتفاق حول احتساب أجرة ب 0.50 لبال Balle (أنظر التعليق رقم 04) الدقيق المعجون و0.50 فرنك لبال العجينة المطهية في الفرن مع تطبيق خصم بقيمة 1% من اجمالي المرتب مع إبقاء على الإجازة السنوية (6 أيام) (M.C.I.T, Statistiques des grèves survenues pendant l'année 1933; 1934 et 1935, S.D) دالجي L'Echo d'Alger في عددها الصادر 05 جويلية (أي يوم قبل اتفاق وانهاء الإضراب) إعلان إضراب على لسان هؤلاء العمال: "اجتمع عمال المخازن في بلعباس ضمن اجتماع عام في 3 جويلية، وبعد سماع إلى محضر تقرير الممثلين الذين تناقشوا مع أرباب العمل والسلطات العامة حول المطالب (زيادة سعر العمالة بمقدار 2 فرنك لكل بال من الطحين) وبعد عدم تلقهم أي تجاوب، فإن خبازين بلعباس دخلوا في إضراب منذ ذلك اليوم" (les Troubles de Sidi-Bel-Abbés, 1933).

وفي نفس الفترة أيضا قامت مجموعة من مبلطي الأرضيات (carreleurs) بلغ عددهم 26 بناء من أصل 40 عامل يشتغلون في 05 مؤسسات؛ بإطلاق إضراب طويل المدى دام 75 يوما كاملة من تاريخ 14 جوان إلى 28 أوت، طالبوا فيه برفع أجورهم ورغم تدخل كل من رئيس البلدية وقاضي الصلح لكن الإضراب فشل ولم ينل العمال مرادهم (M.C.I.T, Statistiques des grèves survenues pendant l'année 1933; 1934 et 1935, S.D) وقد كتبت صحيفة ليكو دالجي L'Echo d'Alger حول هذا الإضراب في أيامه الأخيرة في عددها الصادر في 24 أوت، ذاكرتا أن بعض العمال قد قبلوا مقترحات أرباب العمل وعادوا بالفعل إلى عملهم لكن العمال الراضين لتلك المقترحات حاولوا عرقلة عودة زملائهم ما استدعى تدخل الشرطة وتم اعتقال بعض هؤلاء، ليقرر بعدها العمال المضربون إعلان عن اجتماع يوم الاثنين 21 أوت بعد الظهيرة في قاعة العامة بضاحية مارسو faubourg Marceau لمناقشة المستجدات (L'Echo d'Alger, 22(8720), 1933). وتروي لنا صحيفة ليمانتي

L'Humanité حادثة اعتقال ثلاثة من عمال المضربين حيث اتهمت الصحيفة رب العمل رفقت الشرطة بتنظيم فخ للعمال المضربين بهدف اعتقالهم والقضاء على إضرابهم وفصلت الحادثة بالقول إنه بتاريخ 17 أوت تجمع قوات الشرطة أمام أحد المصانع بالمدينة لدعم استفزات رب العمل الذي بدأ بإهانة وتهديد العمال المضربين ورغم أن العمال تفتنوا للفخ ولم ينجروا إليه إلا أنه تم اعتقال ثلاثة عمال ليتم تحفظ على اثنين ومحاكمتهمما بتهمة عرقلة حرية العمل (L'Echo d'Alger, 22(8670), 1933).

ومما سبق يمكننا أن نستنتج أسباب فشل هذا الإضراب في أمرين اثنين هما :

-عدم حدوث اجماع وتوافق بين العمال في المطالب ما عطل إيجاد اتفاق مرضي بين العمال وأرباب العمل.

- طول مدة إضراب (75 يوم) دفع بعض العمال للعودة إلى العمل، الأمر الذي شق وحدة الصف وبالتالي الحكم على الإضراب بالفشل.

وكتبت صحيفة ليكو دالجي L'Echo d'Alger في عددها الصادر بتاريخ 07 جويلية 1933 حول هذه الإضرابات من قبل المبلطي الأرضيات والخبازين حيث ذكرت أنه في يوم 06 جويلية تم استقبال ممثلين عن عمال هاتين الفئتين من قبل رئيس البلدية بلات Bellat وقاضي ذو كازامبور De Cazamayor، حيث قدم المبلطون قائمة بالأسعار المطلوبة إلى قاضي الصلح ونسخة إلى أرباب العمل منتظرين ردهم عليها ومطالبين بأجرة لا تقل عن 40 فرنك، أما الخبازون فقد ذكرت الصحيفة أن إضرابهم كان قد انتهى وهو ما كان يأمله رئيس بلدية وقاضي الصلح، كما وذكرت أيضا في بداية مقالها أن ورشات البناء قد عادت للعمل تحت مراقبة قوات الدرك (L'Echo d'Alger, 22 (8672), 1933) ما يعني وقوع حوادث وصدامات، وهذا ما أكدته لنا صحيفة ليمانتي L'Humanité، حيث ذكرت أن قوات الأمن الاستعماري ألقت القبض على 10 عمال شاركوا في مظاهرات للعمال أين تم محاكمتهم في 06 من جويلية وتم الحكم عليهم بأحكام متفاوتة تراوحت ما بين 6 أشهر نافذة إلى شهر واحد مع وقف التنفيذ، وقد نددت الصحيفة الشيوعية بهذه الأحكام وذكرت أن اتحاد المحلي الوحدوي والإغاثة الحمراء (أنظر التعليق رقم 05) يرفضان تلك أحكام ويطالبان بوقفها الفوري وإطلاق سراح العمال (L'Humanité, 30(12624), 1933).

كما تحدثت نفس الصحيفة، ان عمال الحفر (les ouvriers terrassiers) شنوا إضرابا في الفاتح أوت من نفس السنة، بسبب تخفيض المفاجئ لأجورهم، فبعد أن كان هؤلاء يتقاضون ما قيمته 17 فرنك يوميا أصبح احتساب الأجرة بساعة الواحدة وهذه الساعة تقدر 1.50 فرنك فقط أي أن العمل لتسع ساعات في اليوم لن يجني منه العامل إلا 13.5 فرنك وهذا ما رفضه العمال، وقد شهد هذا الإضراب في يومه الأول صدامات بين العمال وأرباب العمل، حيث كتبت الصحافة أنه في اليوم ثاني من الإضراب تم افتتاح ورشة واحدة للعمل والكائنة بشارع الشمس Rue de soleil (المرشح سعدان حاليا) تحت أنظار ومراقبة 20 من رجال الدرك والشرطة بعد جلب 40 عنصرا من قوات الدرك إلى المدينة خشية حدوث صدامات أخرى، وقد أعربت التعاونيات العمالية المختلفة في المدينة دعمها للعمال المضربين وأعلنت أنها ستدخل في إضراب تضامني عام يوم الجمعة اذا لم يصل العمال المضربون وأرباب العمل إلى اتفاق مرضي (L'Echo d'Alger, 22(8699), 1933). هذه الحركة التضامنية اتجه عمال الحفر والتهديدات الصريحة لأرباب العمل من قبل التعاونية العمالية بشل حركة العمل بالمدينة يوم الجمعة 04 من أوت سرع في إيجاد اتفاق مرضي للعمال وأرباب العمل (L'Echo d'Alger, 22(8700), 1933) وبذلك يكون هذا الإضراب قد دام ثلاث أيام فقط من 01 إلى 03 أوت.

وفي أواخر نفس العام، قام 27 عامل ميكانيكي لإصلاح السيارات بشن إضراب دام 7 أيام ابتداء من 11 إلى 18 ديسمبر بعد رفضهم لقرار تخفيض أجرتهم من قبل أرباب عملهم مقابل تخفيض ساعات العمل حيث بلغت أجرتهم من 40 إلى 45.60 فرنك مقابل 08 ساعات عمل في اليوم ورغم تدخل قاضي الصلح إلا أنهم لم يتوصل إلى اتفاق وتم تطبيق قرار تخفيض الأجر مقابل تخفيض ساعات العمل ليصبح الأجر بعد الإضراب ما بين 35 إلى 39.90 فرنك مقابل 07 ساعات عمل في اليوم (M.C.I.T, Statistiques des grèves survenues pendant l'année 1933; 1934 et 1935, S.D) وبذلك يكون الإضراب قد فشل.

وفي عام 1935، قام خبازون مرة أخرى بشن إضراب جديد شارك فيه 40 خباز لمدة (03) ثلاثة أيام ممتدة من 12 إلى 14 سبتمبر احتجاجا على قرار أرباب العمل بتخفيض الأجرة اليومية بخصم 0.50 فرنك عن كل بال طحين، وقد نجح الخبازون في ثني أرباب

العمل عن هذا القرار وإبقاء الأجرة على ما هي عليه ب 9.50 فرنك للبال (M.C.I.T,

Statistiques des grèves survenues pendant l'année 1933; 1934 et 1935, S.D).

2-2 التأيير الشيوعي للحركة ودور الجزائريين فيها:

كما وذكرنا سابقا، شهدت سيدي بلعباس خلال فترة الثلاثينات موجة إضرابات قوية جدا، كان للحزب الشيوعي ومناضليه دور كبير فيها عن طريق حشد العمال المضربين، تأطيرهم وتنظيمهم، كما لعب العمال الجزائريون دورا كبيرا فيها من خلال حضورهم القوي والكثيف، ما جعلها تشهد صدمات عنيفة مع قوات الأمن الاستعماري خاصة تلك التي حدثت سنة 1933، إذ كتبت جريدة ليமானتي L'Humanité، أنه في الفاتح جويلية قام عمال المضربون باستجابة إلى نداء النقابة الوحشية حيث تجمع 4000 عامل من بينهم 3000 عامل جزائري (أي ثلاثة أرباع مستجيبين) في صالة النقابة التي امتلأت عن آخرها ليبقى أكثر العمال في الخارج، لتنطلق بعدها مظاهرة نحو أحياء المدينة أين شهدت لأول مرة حضور العنصر النسوي بقوة، لتتدخل بعدها قوات الدرك والشرطة بالعنف لاعتقال المتظاهرين مما نتج عنه حصول العديد من الإصابات (L'Humanité, 30(12619), 1933).

وكتبت صحيفة ليكو دالجي L'Echo d'Alger في خضم إضرابات عمال مهن البناء، أن لجنة الإضرابات سيدي بلعباس عقدت اجتماع لها مع جمع من العمال المضربين في قاعة سينما إيديال l'Ideal-Cinema (سينما العمارنة حاليا) في 06 جويلية على الساعة 06 مساء، من تأطير أربعة مناضلين شيوعيين اتحاديين هم: كاميلو Camillo (أنظر التعليق رقم 06)، بن عياش Benaïch (أنظر التعليق رقم 07)، نفارو Navarro (أنظر التعليق رقم 08) وبوسيس Bossus (أنظر التعليق رقم 09)، حيث قدم كل منهم كلمة للعمال بهدف حشد همهم ودفعهم لمواصلة الإضراب وأكثر ما يشد في خطابات هؤلاء المناضلين هي كلمة مورييس بن عياش التي وجهها إلى العمال الجزائريين بشكل خاص حيث تمنى التحاق جميع العمال الجزائريين إلى النقابة الشيوعية (يقصد C.G.T.U) حتى لا يعودوا يتقاضون أجرة الجوع (حسب وصفه) التي كانوا يتقاضونها والتي بلغت 04 و 05 فرنك في اليوم (L'Echo d'Alger, 22 (8672), 1933).

وكتبت صحيفة ليمانيتي L'Humanité ناطقة عن الحزب الشيوعي في عددها الصادر بتاريخ 18 جويلية 1933 مقالا حول تقرير المناضل بوسيس bossus حول حالة العمال الجزائريين في الإضرابات سيدي بلعباس، إذ انتقد صراحة وبشدة نشاط الخلية الشيوعية اتجاه العمال الجزائريين ومثمننا في نفس الوقت دورهم الكبير في تلك الإضرابات قائلا: "اتضح أن توجهنا كان خاطئاً في بلعباس، رأينا مناظلينا يتعاملون في المقام الأول مع المسائل الانتخابية وينسون مطالب الجماهير الأهلية. ومع ذلك فإن هؤلاء الرفاق الأهالي: من العمال المستخدمين والبطالين الذين ليس لديهم الكثير من الخبرة السياسية والنقابية، قد أظهروا وأبانوا عن روح قتالية كبيرة ..." كما أن تقرير قد فضح إن صح القول النفاق السياسي وسياسة الكيل بمكيالين التي كانت تبناها الإدارة الاستعمارية وممثلها المحلية في سيدي بلعباس بالقول: "طالما أن رفاقنا لم يدافعوا عن مطالب الأهالي، فإن شرطة الإمبريالية الفرنسية سمحت بالتظاهر والاحتجاج. لكن عندما أصبح نشاطنا حقاً ثورياً وخطيراً بالنسبة للبرجوازية من خلال تنظيمنا للنخبة الأهلية، كان القمع قاسياً لكننا قدنا إلاف العمال والعاملات إلى الشوارع. كانت النساء في المقدمة فما كان على الشرطة إلا التراجع، أما أرباب العمل فقالوا: لنتفق على رفع الأجرة..." وقد اختتم المقال بتوصية المناضل: "ينتهي بتقييم خلية بلعباس الشيوعية التي لم تعرف كيف تؤدي دورها في الإضراب، وسيكون من الضروري تصحيح توجهها الانتخابي، أما النقابة الوحشية فقد حاز على ثقة الرفاق الأهالي الذين وعلى حساب الحرمان، سيأتون إلى المقر للحصول على البطاقة الحمراء" (L'Humanité, 30(12635), 1933).

ومن مظاهر التأطير الشيوعي القوي لإضرابات سيدي بلعباس، قيادتهم لإضراب عمال أشغال الأرضية في شهر جويلية والذي تزعمه المناضل بوسيس Bossus، والذي قاد مجموعة من ممثلي العمال المضربين (ثمانية أوروبيين وجزائريين) في المفاوضات مع أرباب العمل يوم الاثنين 03 جويلية لدى قاضي الصلح حيث تم طرح إتفاق من قبل أرباب العمل لعودة هؤلاء العمال مقابل تقاضي أجرة 18 فرنك بالنسبة للعمال الجزائريين و20 فرنك للعمال الأوروبيين لكن هذا الاتفاق تم رفضه من قبل زعماء الحزب الشيوعي بسبب رفضهم ذلك الفارق في الأجرة بين العمال الأوروبيين والجزائريين (L'Echo d'Alger, 1933, 22(8670), كما سبق وذكرنا).

كما يلاحظ أن يوم الفاتح من ماي (عيد العمال)، أصبح يوما للحراك العمالي في سيدي بلعباس خاصة خلال فترة الثلاثينات، حيث كانت المدينة تشهد تقريبا كل عام خروج عدد كبير العمال بتأطير شيوعي واتحادي، حتى أصبح الحزب الشيوعي يتخذ من أول ماي رمزية لإظهار قوته الجماهيرية في عديد المدن الجزائرية وبطبيعة الحال كان سيدي بلعباس في قمة تلك المدن، ففي الفاتح ماي 1934؛ خرجت مظاهرات عمالية في العديد من المدن الفرنسية وعلى رأسها العاصمة باريس، أما في الجزائر فقد خرجت المظاهرات في كل من العاصمة، سيدي بلعباس وبوجي (بجاية) وفيليب فيل (سكيكدة)، لكن سيدي بلعباس كانت كعادتها هي رائدة من حيث عدد العمال إذ خرج فيها قرابة 2500 عامل فحين خرج 2000 عامل في كل من بجاية وسكيكدة أما العاصمة فخرج فيها 1500 عامل، وخرج عمال سيدي بلعباس الجزائريون والأوربيون في شوارع المدينة ينشدون نشيد الأُممية ويصرخون بعبارة "les Soviets partout" (السوفييات في كل مكان)، ليقدموا مطالهم كالعادة للنيابة المحافظة والبلدية (L'Humanité, 31(12922), 1934).

وفي عام 1935، قام عمال سيدي بلعباس وبتأطير الشيوعيين بتنظيم وقفة احتجاجية أمام مقر المحكمة بتاريخ 21 مارس، جراء اعتقال 8 عمال بطالين (04 أوربيين و04 جزائريين) كانوا قد شاركوا من قبل في مظاهرات للبطالين أجرت في 13 فيفري، ولم يتمكن العمال المحتجون حسب الخبر الوارد في صحيفة ليமானتي L'Humanité من الوصول إلى قاعة الحكم حيث يتواجد الموقوفون فحين أن عناصر فاشية استطاع الوصول في حركة لاستفزازية للموقوفين، ليتم الحكم على أوربيين أربع بأحكام متفاوتة (02 ب 08 أشهر و02 ب 18 شهر) أما جزائريين فحكم عليهم جميعا بسنة سجن (L'Humanité, 32(13244), 1935).

وفي الفاتح ماي من نفس السنة أطلق الحزب الشيوعي وCGTU مظاهرات ضخمة كعادته بمناسبة عيد العمال أين خرج الكثير من عمال في العديد من المدن الكبرى والصغرى بفرنسا أما في الجزائر فقد خرج العمال بمدينة سيدي بلعباس حيث ذكر أنه اجتمع قرابة 4000 عامل ساروا داخل شوارع المدينة ينشدوا نشيد الأُممية، وذكرت ليமானتي L'Humanité أن هذه المظاهرات لم تشهد فقط خروج العمال الشيوعيين

الاتحاديين وانما أيضا الكونفدراليين (تابعين C.G.T) وحتى المستقلين رغم المقاومة الكبيرة التي أبدتها قادة الكونفدراليين الإصلاحيين (L'Humanité, 32(13285), 1935).

وكتبت جريدة ليமானتي L'Humanité في عددها الصادر في 29 ماي 1935 أن الإغاثة الحمراء لفتت الانتباه الحزب إلى قضية ثلاثة عمال معتقلين من سيدي بلعباس داخل سجن بربروسا (سركاجي حاليا) بالعاصمة، حيث دخل هؤلاء العمال في إضراب عن الطعام منذ 16 ماي بهدف جلب الأنظار إلى قضيتهم وحالة الاعتقالات التعسفية التي تطال العمال، وقد ذكرت الصحيفة أن العمال اعتقلوا أثناء مظاهرات البطالين التي شهدتها بلعباس في نهاية شهر فيفري من نفس السنة حيث تم الحكم على العمال الثلاثة ب 18 شهر حبسا، لتعلن الصحيفة احتجاجها لدى وزير الداخلية حول حملة الاعتقالات والإداناة الفاضحة التي تطال العمال المطالبين حسمها بالكرامة والحرية (L'Humanité, 32(13312), 1935).

خاتمة

من خلال ما سبق نخرج باستنتاجات التالية:

- أول إضراب عمالي بسيدي بلعباس كان سنة 1905 قام به مجموع من عاملين بسطاء لدى تجار الخردوات والحديد وأدوات الزراعة، وهذا الإضراب جاء عفوي دون تنظيم ولا تأطير بسبب أن العاملين لم يكن لديهم نقابة تحويهم.

- سيطرة الحركة الشيوعية على الإضرابات العمالية بسيدي بلعباس بداية من النصف الثاني من عشرينات القرن العشرين (1925) إلى بداية الحرب لعالمية الثانية (1939) رغم الوحدة التي تمت سنة 1936 بين المركزيتين النقابيتين هما: C.G.T والتي تبنت الاشتراكية الإصلاحية وC.G.T.U التي كانت تتبنى الشيوعية الثورية وإن كان رأينا أن مصطلح الثورية في هذا المحل ليس بضرورة مرتبطا بالثورة أي العمل المسلح وانما لانفراد هذه النقابة بأفكار مغايرة تماما للواقع الاستعماري المعاش آنذاك بالجزائر، فهذه النقابة مثلا كانت تجاهر بعداءها لنظام الكولونيالي بل وتطالب بإسقاطه كما كانت تطالب بإحداث مساواة في الحقوق بين العامل الجزائري والعامل الأوربي، حتى أنها في أحد اجتماعاتها بسيدي بلعباس سنة 1934 طالبت بإلغاء قانون الأهالي code de l'indigénat، وهذه أفكار كانت

مخالفة بل معاكس لسياسات العنصرية للنظام الاستعماري ما جعلها تنال لقب نقابة الثورية في زمنها باستحقاق.

- الدور الكبير والهام الذي لعبته الجماهير العمالية الجزائرية بسيدي بلعباس في الحركة الاحتجاجية والمطلبية من خلال المشاركة العددية الكبيرة والقوية (نموذج مظاهرة فاتح جويلية 1933: 3 إلاف متظاهر جزائري من مجموع 4 إلاف متظاهر).

- ميل العمال الجزائريين في سيدي بلعباس نحو التوجهات الشيوعية وانضمامهم إلى النقابية الشيوعية C.G.T.U وهذا الميل والانضمام ليس نابغ بحد ذاته من الايمان بالشيوعية كإيديولوجية وإنما لأسلوبها النضالي الذين كان لا يفرق بين الأوربي والجزائري ودليل ذلك رفض زعماء الشيوعيين لاتفاق 18 فرنك للجزائريين مقابل 20 فرنك للأوربيين في إضراب الحفارين جويلية 1933، وهذا الشعور بالتساوي والندية مع الأوربي هو ما كان يفتقر إليه الجزائري بسبب السياسات العنصرية الاستعمارية المسلطة عليهم طيلة العهد الاستعماري.

- استعانة الإدارة الاستعمارية بقوات الأمن واعطاءها الضوء الأخضر لاستعمال العنف والقمع بهدف فضّ وانهاء الاحتجاجات العمالية (وصلت حدّ إطلاق النار على البنائين المضربين في جويلية 1925) مدعية أن هذه المظاهرات تخدم أجندة خارجية بسبب حمل عمالها للعلم الأحمر السوفياتي، وحقيقة أنها مجرد حجة واهية وأن أساس هذا القمع هدفه القضاء على أي روح للنضال لدى الجزائريين في ظل تواجد الأغلبية الجزائرية في تلك الاحتجاجات.

الشروح والتعليقات:

1- إيتيان مازوير Étienne Mazoyer: هاجر إلى الجزائر وسكن العاصمة، عمل في بداية كعامل بأجرة يومية ثم أصبح عاملا سككيا وانخرط في العمل النقابي حيث أصبح سنة 1919 أمين اتحاد نقابات السككيين الجزائريين، تم فصله من العمل بعد إضراب 1920، وتولى إدارة المطبعة التعاونية Le Prolétariat الاشتراكية والتي أصبحت فيما بعد تحت الإدارة الشيوعية، تحول من الاشتراكية إلى الشيوعية ليظهر كمرشح الشيوعي للانتخابات التشريعية في العاصمة لعامي 1921 و 1924، ثم أمين فيدرالي للجزائر (ثلاث اتحادات

مقاطعات) في عام 1923، رحل أو أقصي من الحزب 1926 – 1927 (benallégue-chaouia, 2005).

2- كتب نشيد تخليدا لذكرى كومونة باريس الاشتراكية التي تأسست في مارس من عام 1871؛ الشاعر الفرنسي التقدمي أوجين بوتيه Eugène Pottier، استخدمت الترجمة الروسية كالنشيد الوطني للاتحاد السوفييتي بين عامي 1917 و 1944 ليتم استبداله بعد ذلك بنشيد السوفييت، وما زالت الأحزاب الاشتراكية والشيوعية والاناركيا في أنحاء العالم تردد النشيد إلى يومنا هذا (روفان، 2015).

3- لويس مارلي Louis Marlier (1858 – 1877): سياسي ومسؤول فرنسي، تقلد الكثير من المناصب الإدارية والسياسية أهمها: مدير بوزارة المناطق المحررة (17 سبتمبر 1920). مدير مكتب رئيس الشرطة روبرت ليوليه (13 مايو 1921). محافظ اورن (16 مارس 1922)، محافظ الشرطة (18 مايو 1922). مدير الأمن العام la sûreté générale (1 مارس 1923)، محافظ كورسيكا (8 يوليو 1924). محافظ وهران (9 فبراير 1929)، محافظ لوت إي غارون (19 مايو 1934). (Notice biographique Louis Marlier, 2021)

4- بال ترجمة الحرفية لعبارة الفرنسية Balle لأننا وللأسف بعد البحث والتقصي واستنفاد كل طرق البحث لم نجد لها تفسيرا بمعنى أننا لم نعرف ما قيمة هذه الوحدة التي كان يقاس بها الخبازون الدقيق والطحين في العهد الإستعماري مقابل الوحدات المعروفة (كيلوغرام وغرام)، لدى لم يبقى لنا إلا أن نردها بترجمتها الحرفية لا المعنوية.

5- الاغاثة الحمراء: هو الفرع الفرنسي عن منظمة الإغاثة الحمراء الدولية S.R.I المؤسسة في موسكو سنة 1922، تأسس هذا الفرع الفرنسي سنة 1923 ليتحول سنة 1936 إلى الاغاثة الشعبية لفرنسا Secours populaire de France وبعد الحرب العالمية الثانية عادت المنظمة لظهور تحت مسمى إغاثة الشعبية الفرنسية Secours populaire français وهي المستمرة إلى يومنا هذا (Brodiez, 2006).

6- كاميلو روك Camillo Roque: نقابي وشيوعي، عامل في شركة PLM سيدي بلعباس، ظهر اسم كاميلو كأحد منشطتي إضرابات 1933 بسيدي بلعباس، لا يوجد عنه معلومات كافية عدى أنه توفي في جانفي 1935 بسيدي بلعباس (Maitron, 2008).

7- مورييس بن عباس Maurice Benaïch: نقابي وشيوعي من أصول يهودية مجنسة، ولد سنة 1919 بوهران، كان يشتغل نجارا في عشرينات، وهي نفس فترة بدايات نشاطه النقابي، عين في عدة مناصب نقابية وحزبية منها، أمين اتحاد المقاطعة U.D ل C.G.TU وهراني سنة 1921، مندوب في بورصة العمل 1931، أمين شبيبة شيوعية بوهران 1932، انتقل إلى سيدي بلعباس سنة 1933 واستقر بها ليكون أحد أهم منشطي إضرابات 1933 بها (Benallégue-chaouia, 2005)

8- ريمون نافارو Raymond Navarro: نقابي وشيوعي وعامل نجارة، من مواليد 1894 بالعاصمة، كان نافرو يتقن اللغة العربية، بدا نشاطه نقابي في العشرينات في CGTU ليصبح أمين اتحاد محلي للعاصمة ما بين سنة 1928، ثم أمين اتحاد الإقليمي U.R للجزائر سنة 1930، أمين مساعد للاتحاد المقاطعة U.D للعاصمة تابع CGT الموحد سنة 1936، اعتقل في عهد حكومة فيشي إلى غاية سنة 1943، ليعود إلى نشاط نقابي كعضو اللجنة التنفيذية للاتحاد المقاطعة U.D للعاصمة تابع CGT الموحد سنة 1950 (benallégue-chaouia, 2005).

9- ريموند بوسيس Raymond Bossus (1903 – 1981): نقابي ومناضل شيوعي، أصبح سنة 1930 أمين عام فيدرالية العمارات syndicat du bâtiment لل C.G.T.U ثم C.G.T الموحد، أرسلته C.G.T.U والحزب الشيوعي في عدة المهام إلى الجزائر ابتداء من سنة 1932، حيث تم اعتقاله في سكيكدة ومحاكمته بتهمة تم تبرئته منها كلها، يظهر اسم بوسيس كأحد مؤطري إضرابات سيدي بلعباس سنة 1933، للاطلاع أكثر: (Maitron, 2020)

قائمة المراجع

1. أبو القاسم سعد الله، (1992). الحركة الوطنية الجزائرية (الإصدار 04، المجلد 03). بيروت، لبنان: دار الغرب الإسلامي.
2. جان كريستوف روفان. (2015). الطوق لإحمر (الإصدار 01). دمشق، سوريا: دار ممدوح عدوان.
3. benallégue-chaouia, N. (2005). mouvement ouvrier et question nationale 1919 – 1954. alger: office des publications universitaires.

4. Brodriez, A. (2006, Avril – Juin). Le Secours populaire français dans la guerre d'Algérie : Mobilisation communiste et tournant identitaire d'une organisation de masse. Vingtième Siècle : Revue d'histoire.
5. Journal des débats politiques et littéraires, 137(205), (1925, Juillet 26).
6. La Charente, 54, (1925, Juillet 26).
7. Le Figaro, 03(192), (1912, Juillet 10).
8. Le Midi socialiste, 04(958), (1911, Aout 16).
9. L'Echo d'Alger, 22(8672), (1933, Juillet 07).
10. L'Echo d'Alger, 22(8699), (1933, Aout 03).
11. L'Echo d'Alger, 22(8700), (1933, Aout 04).
12. L'Echo d'Alger, 22(8720), (1933, Aout 25).
13. L'Echo d'Alger, 8670(22), (1933, Juillet 05).
14. L'Humanité, 17 (5862), (1920, Mai 11).
15. L'Humanité, 17(5855), (1920, Mai 04).
16. L'Humanité, 30(12565), (1933, Mai 09).
17. L'Humanité, 30(12619), (1933, Juillet 02).
18. L'Humanité, 30(12624), (1933, Juillet 07).
19. L'Humanité, 30(12635), (1933, Juillet 18).
20. L'Humanité, 30(12679), (1933, Aout 31).
21. L'Humanité, 31(12922), (1934, Mai 03).
22. L'Humanité, 32(13244), (1935, Mars 22).
23. L'Humanité, 32(13285), (1935, Mai 02).
24. L'Humanité, 32(13312), (1935, Mai 29).
25. L'Indépendant des Basses-Pyrénées, 58(17603), (1925, Juillet 26 - 27).
26. M.C.I.T. (1906). Statistiques des grèves et des recours à la conciliation et à l'arbitrage survenus pendant l'année 1905. Paris: Imprimerie Nationale.
27. M.C.I.T. (1924). Statistiques des grèves survenues pendant l'année 1920. Paris: Imprimerie Nationale.
28. M.C.I.T. (1934). Statistiques des grèves survenues pendant l'année 1930. Paris: Imprimerie Nationale.
29. M.C.I.T. (S.D). Statistiques des grèves survenues pendant l'année 1924. Paris: Nationale.
30. M.C.I.T. (S.D). Statistiques des grèves survenues pendant l'année 1925. Paris: Imprimerie Nationale.
31. M.C.I.T. (S.D). Statistiques des grèves survenues pendant l'année 1933; 1934 et 1935. Paris: Imprimerie Nationale.
32. Notice biographique Louis Marlier. (2021, 08 03). Récupéré sur S.F.H.P: <http://www.sfhp.fr/index.php?post/2013/06/24/Notice-biographique-Louis-Marlier>.
33. (2008, 06 30). Récupéré sur Maitron : <https://maitron.fr/spip.php?article1756>

34. (2020, 11 26). Récupéré sur Maitron : <https://maitron.fr/spip.php?article151656>